السنة الثانية | النقابة العامة للعمال اليهود في فلسطين (الهستدروت) | المجلد ٢ العدد ٦١



جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

חקיקת אל-אמר – עתון שבועי (תוספת ל"אמר")

Tel-Aviv, 18 Mikveh-Yisrael Str. P. O. B. 199

شارع مقفه يسرائيل رقم ١٨، ص. ب. ١٩٩

תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 18, ת. ד. 199

الاشتراكات: فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

الثمن ٥ ملات

تل ابيب، يوم الاربعاء ٢٠ تموز ١٩٣٨

كلمتنا

بعد المرحلة الاولى

انتهت المرحلة الاولى لمؤتمر اللاجئين فى ايفيان باتخاذ قرارات اكثرها سري عدا بعض القرارات العلنية ايضا، منها انشاء مكتب دائمي فى لندن ليعني فى مسألة اللاجئين والمضطرين الى الهجرة من المانيا والنمسا فقط. ومن الطبيعي ان لا نستطيع اصدار حكم قاطع عن اعمال هذا المؤتمر الا بعد حين، اى بعد تنفيذ قراراته السرية والوقوف على مبلغ تأثيرها على مشكلة اللاجئين بوجه الاجمال.

ومع ذلك فاننا لا يسعنا تأجيل ابداء بعض الاستنتاجات الاولية من هذا المؤتمر. فقد برهن المؤتمر للعالم بصورة قاطعة على ان ما قاله ولا يزال يقوله اليهود الصهيونيون بان لا ملجأ لليهود المرغمين على الهجرة فى هذا العهد الا فلسطين، لهو حق لا مرية فيه.

وقد اراد رؤساء المؤتمر ولا سيما مندوبو بريطانيا وفرنسا الاعراب فى الجلسات العلنية عن استيائهم من البلدان التي ترغم اليهود على الهجرة، خشية منهم ان تحذو البلدان الاخرى (التي لم تعامل اليهود بعد بالوحشية) حذو المانيا النازية، متى اظهر المؤتمر ان ثمة امكانيات واسعة لهجرة اليهود. غير ان هذه الوسيلة او بالاحرى هذه الخدعة تافهة واهية. فالمؤتمر لم يكن مزوداً بالصلاحية الكافية لانذار الدول التي تضطهد اليهود بعواقب وخيمة فعلية اذا ظلت مسترسلة فى خطتها؛ ونحن نعرف حق المعرفة ان الدول الديموقراطية والراقية ليست على اهبة الاستعداد قط لاشهار الحرب في سبيل المحافظة على الحرية الانسانية. كما ان حرباً كهذه لن تفيد اليهود بابقائهم فى بلادهم، لان معاملة الاقلية فى اى بلد كان منوطة بحسن نية الاكثرية دون غيرها. وما دام الامر كما ذكر، فلماذا يمنع الدول الاخرى عن اتباع خطة النازيين ازاء اليهود؟ وهل يمكن ان تقوم الخطب التى اذيعت فى المؤتمر سداً منيعاً دون اضطهاد اليهود فى بلدان اخرى خارج المانيا؟

وقد برهن المؤتمر على شيئين: اولهما ان لا حول له لمنع اضطهاد اليهود واجبارهم على الهجرة؛ والآخر ان لا ملجأ في العالم لليهود المضطهدين المهاجرين سوى فلسطين. وكل ما بذله مندوب انكلترا من الجهد فى عدم ذكر

(البقية فى الصفحة ٢)

قرارت مؤتمر ايفيان العلنية

استئناف الهجرة الى فلسطين بعد تغيير وضعيتها

يقول مندوب انكلترا

اختتم مؤتمر ايفيان جلساته باتخاذ القرارات الرئيسية العلنية الاتية: تنظيم المهاجرة الناجمة عن اضطهاد سياسى وعنصرى ودينى من المانيا والنمسا فقط ضمن قوانين المهاجرة السائدة؛ حمل المانيا على السماح للمهاجرين من بلادها باخذ اموالهم معهم؛ العناية بالذين يطلبون الهجرة اضطراراً فضلا عن الذين سبق وهاجروا من بلادهم؛ انشاء مؤسسة دائمية في لندن ومكتب يديره رئيس واربعة وكلاء ومدير، وتكون مهمته العمل بصورة مشتركة مع عصبة الامم ومكتب العمل الدولي.

وقد تعين اعتبار المؤتمر هيئة دائمية تلتئم عند الحاجة، كما تقرر عقد اول جلسة لمكتب المؤتمر الدائمى فى لندن بتاريخ ٣ آب. وستتناول هذه الجلسة البحث فى نصيب كل من الدول فى نفقات المكتب. وقد تقرر داخليا ايضا ان يكون رئيس المكتب انكليزياً ومديره اميركياً، واتخذت قرارات سرية بشأن صلاحيات هذا المكتب تنفذ بعد تصديق كل من الدول المشتركة فى المؤتمر عليها.

وقد صرح اللورد ونترتون ممثل بريطانيا فى المؤتمر بجلسته العلنية الاخيرة قائلا: لا شك ان المؤتمر يود سماع شيئا ما عن فلسطين. ان بعض الاوساط تقول بان حل مشكلة المهاجرة يتيسر بفتح ابواب فلسطين، وانا اخالفهم فى هذا القول. ففلسطين صغيرة لا يمكنها استيعاب جميع المهاجرين اليهود. وفضلا عن ذلك ان فى صك الانتداب على هذا البلد اعتبارات خاصة كما ان البلد نفسه موجود حاليا فى احوال خاصة. على ان حكومة الانتداب مكلفة بتسهيل هجرة اليهود اليه بشروط ملائمة... ولم توقف الحكومة المنتدبة هذه الهجرة، لان استمرارها من الامور البديهية. على ان الظروف السائدة فى فلسطين حاليا حملت حكومة الانتداب على الاعتقاد بوجوب اجراء تغيرات هامة بموقف هذا البلد، ولا يزال ذلك تحت الدرس. ولم يكن تحديد الهجرة الا مؤقتا وبمقتضى احتياطات شاذة لا بد ان تزول عند انتهاء الدرس. ان لفلسطين موقفاً خاصا بها ويحسن البحث بشأنها على حدة.

الامة اليهودية فى تيارات العصر

البابا يستقبح اللاسامية

حملت جريدة الفاتيكان التى تنطق عن لسان البابا فى روما على الحركة اللاسامية حملة شديدة قالت فيها:

ان الدعاية ضد اليهود شرعت تلبس في ايامنا هذه اشكالا بذيئة تأنف منها الثقافة النصرانية ابنة الالفى سنة، ويتعفف عنها منسىء النصرانية الذى جعل لتعليماته قاعدة واحدة يظهر ان جيلنا الحالي يسيء فهمها اكثر من اى جيل آخر، الا وهى القاعدة القائلة «لتحب صاحبك كنفسك، وعدوك ايضا». ان موقف اللاساميين ازاء اليهود موقف تتبرأ منه النصرانية لا بل والثقافة الانسانية جمعاء. ومعاملتهم لليهود خالية عن كل احترام للنفس والانسان، والعدل والعقل السليم... ان الدعاية اللاسامية «دعاية ملعونة» تبث باسم تلك النظرية السخيفة الجوفاء ــ نظرية العنصرية «وطهارة الدم».

...

٥٠ طبيباً نمساوياً الى انكلترا

اعلن السير صموئيل هور وزير داخلية بريطانيا فى مؤتمر الاطباء هناك عن رغبته فى ادخال ٥٠٠ طبيب نمساوى الى بريطانيا، فتقرر ادخال ٥٠ طبيباً فقط نظراً لمعارضة الاطباء.

حول موقف الامير عبدالله

من حوادث فلسطين الدموية

اننا نتلقى كل كلمة تصدر من سمو الامير عبد الله بالاحترام اللائق بمقامه، لاننا نرى فيه ــ عدا مكانته السامية ــ رجلا من اقدر ساسة العرب المعاصرين الذين يميزون بين الحقائق والاوهام ويسعون الى الهدف السياسى الذي لا يخلو من المشاعر الادبية. ولذلك كانت دهشتنا عظيمة عندما قرأنا برقية الاحتجاج التي ارسلها يوم ٨ الجارى الى المندوب السامى فى القدس بشأن الحوادث الدموية التى اتهم اليهود باقترافها.

من المعلوم انه يحق بل من واجب كل انسان ابداء اسفه ازاء هذه الحوادث الدموية التي تقع كل ساعة فى فلسطين والاحتجاج عليها. ولكن اين يوجد ذلك الحق الادبى ــ عدا الحق السياسى ــ للاحتجاج على حوادث دموية متى ظن ان مقترفيها يهود، وحينئذ فقط؟ اننا نعرف ان الامير قد صرح في عدة مناسبات ان الارهاب ليس بالطريقة التي تحل المشكلة الفلسطينية بواسطتها. ولكننا لم نسمع حتى الان احتجاجا صريحا من سمو الامير على وقوع الضحايا من اليهود طيلة سنتين ونيف والتي لا يشك احد في هوية مقترفيها بكونهم من العرب. كما اننا لم نسمع الى الان من سموه احتجاجا علنيا على وقوع الضحايا العرب بايدى الارهابيين العرب. والكل يعلم ان هؤلاء لا يزالون يفتكون بابناء جنسهم فى وضح النهار وظلام الليل. فماذا دفع سمو الامير الكريم الان الى ارسال هذا الاحتجاج يا ترى؟ هل تناسى سموه، ويا للاسف، ان موقفا كهذا من شأنه حمل الاوساط العربية الفلسطينية على الظن بان سمو الامير لا يعارض بصورة فعلية كل ما وقع فى فلسطين حتى الحوادث الاخيرة؟! ان الصحف اليهودية وزعماء اليهود ومؤسساتهم المسؤولة تعارض الارهاب بصورة مطلقة وان كان من قبيل الانتقام والاخذ بالثأر من قبل اليهود، ولذلك فان احتجاجهم هذا قوى ذو وزن ادبى مطلق. ولكن من يميز بين دماء البعض، فيحتج على اراقتها، بينما هو يتجاوز بالصمت عن اراقة دماء البعض الاخر، فما حجته فى ذلك من الوجهة الادبية فضلا عن السياسية؟

ان حق المساواة فى جميع نواحى الحياة، والسعى فى سبيل الحياة، كان وسيكون مطلبنا الرئيسى فى كافة علاقاتنا مع العرب، اولئك الذين كتب لنا واياهم، سواء رضي احدنا ام لم يرض، بان نعيش معا تحت سماء واحدة، وان نبني معا مستقبلا واحداً على ارض واحدة، يرفع شأن الجنس السامي من جديد. وهذا الطلب ينطوي على عدم التمييز بين الضحايا وهويتها ايضا. وهكذا فان من لم يحتج على اراقة دماء

(البقية فى الصفحة ٣)

فلسطين في مرجل السياسة

الاحزاب العربية في فلسطين

كما يصفها عربي مطلع

اتصلنا بعربي فلسطيني وجيه كان في الماضي القريب ذا مكانة بارزة في السياسة المحلية الحزبية ولكنه اعتزلها مؤخراً، فرجوناه الافضاء الى قرائنا بشرح الحالة الداخلية للاحزاب العربية الفلسطينية بعد التطورات الاخيرة؛ فلم يلبث ان تفضل بتلبية رجائنا، وها اننا ننشر فيما يلي التقرير الذي وصلنا من حضرته بنصه وفصه قال:

١ – حزب الحسينين: ان هذا الحزب قد تلاشى وتفرق انصاره اثر فرار الحاج امين الحسيني الى لبنان واضمحلال نفوذه في المجلس الاسلامي الاعلى. على ان بعض افراد هذه العائلة ومؤيديها قد استمروا في اعمال حزبهم ولكن بصورة غير علنية الى حين، غير ان الاعتقالات من جهة، والفرار من فلسطين من جهة اخرى، كانت المعول الذي هدم اركان هذا الحزب في فلسطين فقضى عليه القضاء المبرم. ووجود ادارة هذا الحزب الان في سوريا ولبنان تؤثر على الحالة في فلسطين نظرا لان السلطات الفرنسية ما فتئت تغض النظر عن اعمال هؤلاء الفارين لاسباب سياسية شتى لا تعد من قبيل الاسرار المكتومة. («حقيقة الامر» – لقد سبق لنا ان ذكرنا شيئاً منها في بعض اعدادنا الاخيرة).

اما القائمون بتنفيذ اوامر ادارة هذا الحزب فهم رجال العصابات وما تبقى للحاج من موظفين امناء واذناب، يحافظون على نفوذ الحاج امين ومكانته بوسيلة واحدة، وهي التهديد، والقتل، وابتزاز الاموال.

وكان مكتب «المؤتمر الاسلامي العام» ولم يزل منبراً من منابر حزب الحسينين وقد كان موجوداً حتى الزمن الاخير في احد البيوت المجاورة للمسجد الاقصى، ولكنه نقل الى لبنان طبقا للاوامر التي تلقاها مؤخراً مديره الشيخ اسماعيل الطيبي.

هذا وتقوم ادارة هذا الحزب وتقع تبعا لما يصيب الرئيس الحاج امين من الصعود والهبوط. والحاج امين يدافع الان عن موقفه ومستقبله دفاع اليائس الحقود بعد تلك الوساطة الفاشلة التي انفذها الى الحكومة الانكليزية، واصرار هذه على عدم السماح له بالعودة الى فلسطين مهما كان مصير البلاد السياسي في المستقبل. (ويعني بهذه الوساطة وساطة الخواجه جورج انطونيوس في العام الماضي) ولذلك قرر الحاج «الانتقام» من انكلترا بالاستمرار على اقلاق راحتها في فلسطين، وهو «يستغل» لهذا الغرض كل خلاف سياسي بين انكلترا وبين احدى الدول الاجنبية... ومن البديهي ان سياسة الانتقام واليأس هذه لاتراعى بوجه من الوجوه مصلحة العرب في فلسطين وبؤسهم الحالي الشديد الذي ادى بهم الى اقصى الدركات، لانها سياسة مبنية على اساس «وبعدي الطوفان».

ولما كان الحاج امين يعرف ان اقامته في لبنان ليست مضمونة، لان المسألة لا تزال قيد البحث في باريز ولا تفتأ تثار من جديد بين حين وآخر، فهو يبحث الآن عن مكان آخر لاقامته اذا اضطر الى ترك لبنان.

والمقول ان الحكومة المصرية قد سبق فاشارت الى اصدقاء الحاج امين الذين طلبوا اليها السماح له بالاقامة في مصر بان الامر ليس مرغوبا فيه، لانها لا تريد زيادة علاقاتها مع الدولة البريطانية الصديقة اشكالا وتعقيداً. ويذهب آخرون الى ان الحكومة المصرية لا ترغب في اقامة الحاج امين في بلادها لاسباب داخلية لانها ترى فيه عنصرا من شأنه اثارة المشاكل الداخلية ايضا، حيث يستغل وجود المعارضة في البلاد للضغط بواسطتها على الحكومة بشأن اتخاذ خطة سياسية قد تكون عاقبتها غير مرضية، كما يفعل ذلك الان في سوريا ولبنان.

وثمة قول بان الملك ابن السعود يرفض ايضا السماح للحاج بالاقامة في بلاده لحجج شتى، اولها الاعتقاد بان هذا السماح من شأنه تعكير صفو العلاقات بينه وبين انكلترا الحليفة الصديقة.

وهكذا اخذ الحاج يسعى في نيل الاذن بالاقامة نهائيا في العراق. ولكن العراقيل التي تعترضه في هذا السبيل كثيرة. لان رأي الدوائر العليا متناقضة متضاربة بهذا الشأن. ومما لا ريب فيه ان المعارضين لذلك هم ذوو نفوذ عظيم في العراق. اما موقف الملك غازي ازاء هذه المسألة فغير معروف. وقد تبين مؤخراً ان الرسل الذين اوفدهم الحاج امين الى بغداد يبذلون جهودهم في تعكير صفو العلاقات بين الملك غازي وبين عمه الامير عبدالله...

وترى بعض الدوائر العراقية المسؤولة ان حالة العراق الدولية لا تسمح لها باغضاب انكلترا الى درجة تدفع هذه الاخيرة الى الانتقام منها. هذا لان العراق ليست اقوى من سوريا في حال وقوع مصادمات دولية، فعليها والحالة هذه ان تحسب حسابها قبل المضي في سياسة اغضاب انكلترا فوق ما قامت به الى الان بهذا الخصوص تحت ضغط رسل الحاج امين ومساعديه العراقيين.

(للبحث صلة)

بعد المرحلة الاولى

(بقية المقال الافتتاحي)

اسم فلسطين في الجلسة العلنية الافتتاحية، كانت نتيجته باعثاً على اظهار صواب النظرية الصهيونية القائلة بان كل مؤتمر يريد معالجة مسألة المهاجرين اليهود بدون ادخال فلسطين في حسبانه، فقد كتب له الفشل سلفا!

ونحن نفهم سر هذه المحاولة من قبل الحكومة الانكليزية، ما دامت حجتها بان مسألة فلسطين لا تزال قيد البحث ولذلك ليس من الحكمة اثارتها في مؤتمر علني. ولسنا نعرف ما صرح مندوب انكلترا به بهذا الشأن في الجلسات السرية، غير ان اول ما نستنتجه من اعمال هذا المؤتمر ان مجرد الدعوة اليه وانعقاده كان برهانا اضافيا على وجوب وضع فلسطين في مركز البلدان التي يوجد فيها متسع للهجرة اليهودية في هذا العهد.

•••

من رسالة عربي الى جلالة الملك جورج

وصف الحالة الراهنة في فلسطين وانتقاد العرب واليهود والانكليز

نقل الينا البريد من بيت لحم نسخة عن رسالة رفعها صاحبها الى جلالة الملك جورج السادس وتقع في ٦٣ صفحة، يرجوه فيها الاهتمام بحل قضية فلسطين حلا عادلا. ننتطف منها ما يلي:

لو لا التدخل...

«واعتقد انه لو لا الوسطاء (ويعني حكومة الانتداب) والزعماء المتاجرين الذين منعوا الداخل عن الدخول والخارج عن الخروج، اولئك الذين نصبوا انفسهم آلهة وجعلوا الموت في يمينهم والتدمير في يسارهم... وحملوا اتباعهم احمالا ترتجف لهولها اجسامهم عند رؤيتها، وامروهم باهلاك وقتل وافقار بعضهم بعضا واعدين اياهم بالارض وما عليها ونعيم الاخرى وما فيها...

اقول لولا اولئك لاضحت بلاد الهلال الخصب والصحراء العربية جنات تجرى فيها الانهار، ولتفجرت منها ينابيع الهداية والتسامح والعدالة والمساواة الحقيقية...

لو اتيحت حرية ابداء الرأى

«... واظن انه لو اتيح للناس في هذه البلاد حرية ابداء مشاعرهم والمجاهرة بآرائهم لرأيتم ان الحكومة والزعامة في واد، والشعب في واد، وان ما يتمناه هذا يعاكس رغائب اولئك. انما الضغط السياسي والارهاب الفظيع اخرس الناس وارغمهم على التظاهر بالموافقة على ما اتفق عليه مختلف الزعماء...

«... واني اؤكد ان ما من انسان في هذه البلاد، بغض النظر عن مذهبه وقوميته، لا يتألم في قلبه، لانه قبل مذهبه وقوميته بشر له احساسات انسانية، يتألم لما حل بهذه البلاد من التقتيل والتخريب الذي أبكى آباء واثكل امهات ورمل نساء ويتم اطفالا وهدم بيوتاً...

نور في صندوق مغلق

هنا تعرض الكاتب لفقرة جاءت في خطاب فخامة المندوب السامي الحالي الذي القاه عند وصوله الى هذه البلاد قال فيها انه يعلم حقا ان في فلسطين اناسا «يعملون في السر والعلانية لتخفيف وطأة الشر، ولا يزال يعوزني ان اعرف عدد هؤلاء الناس وان افرق بين الصحيح والزائف». قال الكاتب:

اما «الذي يعمل بالسر في داخل قلبه في امور كهذه فلن ينجح في مسعاه ومثله كمثل الذي يأتي بنور فيخفيه في صندوق مغلق فالنور لا يفيد الا اذا ارتفع وانار للمستنيرين به.

«واما العمل علانية لتخفيف وطأة الشر فهو اقصى ما يرغب اليه الناس. ولكن اين السبيل للعمل علانية وقد انتشرت الوطنية المتعصبة الفاجرة بين مختلف السكان، واضحى الراغب علانية في تخفيف وطأة الشر يشار اليه بالبنان بأنه «خائن» لقوميته، وبات اهل البلاد تحت ضغط سيطرة جماعة استغلالية متاجرة متطرفة، لا تفكر الا في خلق الشرور، وتحقيق كل ما وطدوا النية على تحقيقه، يساندهم في ذلك بعض الاغبياء المغرورين...

سبعة وتسعون في المئة

«واما عدد هؤلاء الناس الذين اشار اليهم فخامته فهو ما يزيد عن السبعة والتسعين في المئة من مجموع السكان، كلهم متألم من صميم فؤاده لمجرى الاحوال، يتمنى لو تهيأت الظروف لبذله المساعي ليس في سبيل تخفيف وطأة الشر فحسب بل في سبيل استئصاله بالمرة

دين واحد ورب واحد

«تعصب كان في الدين قبل ان يكون في الوطن... وكما ان التعصب الديني كان ولم يزل وسيلة لاستغلال المستغلين، كذلك اضحى التعصب الوطني وسيلة لاستغلالهم فصارت هذه البلاد جهنما ارضياً...

على ان «الدين محبة، والوطن مسالمة، والاسرائيلية والمسيحية والاسلام اسماء ثلاثة لخطة واحدة ودستور لدين واحد ورب واحد، غايته عمل البر بالمخلوق... وما المعروف الا محبة الانسان لاخيه الانسان، وما المنكر سوى ان يقدم الانسان على اعمال لا يرضاها لنفسه.

فظائع الارهاب

«اقول ان في المدة الاخيرة جاء فصل مخيف تماماً لمستقبل هذه البلاد وبالاخص بما يتعلق بسكانها الوطنيين (ويعني بهم العرب)، اذ كثر الهجوم المسلح على القرى المرفوق بالقتل، وعلى الافراد بالاغتيالات.

«وعدا ذلك شاع تقتيل مخاتير القرى وافراد البوليس الاضافي الذين هم معظمهم قرويون او عمال، ارغموا على الاستخدام لفرط الجوع والعوز. وقد بثت بين الطبقة الجاهلة من الشعب عقيدة بان المخاتير جواسيس للحكومة والبوليس الاضافي خائن عدو للوطن... وكأن هذه العقيدة قد بثت بين عامة الشعب بقصد مقصود يعرف سره اسيادنا الزعماء...

الكل معرض للقتل

«وقد اضحى كل وطني (ويعني عربي) غير آمن على نفسه من بني قومه: فالموالي للحكومة معتدى عليه، والموالي للارهابيين معتدى عليه، والحايد ايضاً معتدى عليه... والكل معرض

عن الصحافة العبريه

حوادث القدس الدموية وصداها

«ان انفجار القنبلة فى القدس، فى سوق الخضار العربى الواقع ضمن اسوار البلدة، هو احدى الفواجع الكبرى التي حلت فى هذه البلاد المبتلاة بالمصائب والآلام. وها هي الدماء الغزيرة التى اريقت، وارواح الرجال والنساء التي ازهقت، تطالب الحكومة باجراء تحقيق مستعجل حازم لكيلا يبقى هذا الجرم سراً غامضا، اقترفه مجهولون غير معاقبين، كاغلب الاجرام التي اقترفت فى هذه البلاد.

«ان اللعنة النازلة بهذه البلاد منذ نشوب الاضطرابات الدموية فى نيسان سنة ١٩٣٦، واللعنة المضاعفة التي حلت بها فى الاسابيع الثلاثة الاخيرة، تفسح المجال للظن بان هناك محرضين محنكين متضلعين بفن التحريض واستفزاز العواطف، سوف لا يحجمون عن استغلال فاجعة القدس هذه لتوسيع نطاق التحريض وزيادة النار وقوداً على وقود. وقد بلغتنا الاخبار من القدس منبئة بان بعض رسل العصابات واعوانهم هناك قد شرعوا فعلا فى الطواف على الناس فى اسواق المدينة واتهام اليهود بالقاء القنبلة، وارغام الملأ على غلق الحوانيت، وقطع الحركة والقيام باعمال من نوع معروف.

«اما المراجع المختصة فعليها ان تعتبر عند اجرائها التحقيق فى هذا الجرم جميع العوامل والامكانيات والمحتملات والظنون. على ان ظروف هذا الجرم برمتها منافية لكل ما قد يحمل على الظن بان مقترفيه يهود. اذ انه يكاد يكون من رابع المستحيلات ان يتيسر ليهودي البلوغ الى المحل الذى حدث فيه الانفجار في قلب الاحياء العربية، وفى يده قنبلة كبيرة ثقيلة (يقدر الخبيرون وزنها بعشرين كيلو)، يفلح في اخفائها ثم القائها، ثم النجاة بنفسه. ولذلك تدور فى القدس اشاعات كثيرة حول سر هذه الفاجعة. فمن قائل ان الانفجار طرأ اثناء قيام بعض الارهابيين العرب بنقل القنبلة من مكان الى آخر، اثر اكتشاف مخزن السلاح فى ساحة الحرم، خوفا من تفتيشات اضافية؛ ومن قائل انه ارهاب داخلي قام به الارهابيون العرب ضد ابناء جلدتهم كما سبق وفعلوا ذلك مراراً؛ وآخر يقول انه محاولة استفزاز وتهييج قام بها هؤلاء الارهابيون العرب ايغاراً لعواطف الانتقام فى قلوب العرب. هذه وغيرها احتمالات كلها اقرب الى المنطق من اتهام اليهود بهذا الجرم الفظيع، واقرب الجميع اليه هى النظرية الاخيرة – نظرية الاستفزاز والتهييج. ذلك لان الجماهير العربية تميل الان الى تصديق كل تهمة تنسب الى اليهود. وهذه قنبلة يوم ٦ الجارى في حيفا – التي هى ايضا لم يعرف راميها – فان عواقبها الوخيمة على الامن العام من شأنها ان تستحث رجال الارهاب على القيام باعمال فظيعة تثير الاهالى العرب وتهيج عواطفهم. ذلك لان دماء العرب رخيصة عندهم، ودليلك على ذلك الدماء العربية التى سفكوها بايديهم منذ ربيع سنة ١٩٣٦ حتى الان...

«ان هذا المصاب الجديد الاليم – مصاب اختلاق التهم والحاقها باليهود ولا سيما فى حيفا، وهذا الخطر الجديد المروع – خطر الاستفزاز والتهييج يطلبان من الحكومة حرصا وسهراً ونشاطا مضاعفا باجراء التحقيق فى الفواجع التى حلت مؤخراً، بما فيها فاجعة حيفا، بجميع الوسائل الممكنة وبدون ادنى تحيز... ان سد جميع طرق استغلال اعمال استفزازية كهذه، وسدها جميعا فقط، يحول دون محاولة تكريرها...»

«دابار» ١٧-٧-٣٨

•

«... جاء فى انباء اذاعة القدس ان قنبلة «القيت» وجاء فى نص بلاغ البوليس الرسمى انها «انفجرت»... وخف راديو برلين فاذاع ان «يهوداً متطرفين» القوها على جمهور من المصلين فور خروجهم من ساحة الحرم. اليس ثمة من فرق بين النصين الاولين؟ الا يدل النص الاخير على رغبة فى التحريض وزيادة الجو المسمم سما على سم؟.

«ان الاهالى اليهود تقشعر ابدانهم لهول الفاجعة التي حدثت فى القدس، وترأف قلوبهم بالضحايا البرئية التي وقعت فيها... ان هذا الجرم المقوت يتطلب تحقيقا مستوعبا فعلى الحكومة ان تبذل قصارى جهدها وجهدها فى اكتشاف سر هذا الانفجار والقاء القبض على الذين يتحملون تبعة هذه المجزرة الفظيعة...»

«هآرتس» ١٧-٧-٣٨

موقف الامير من حوادث فلسطين

(تتمة المنشور على الصفحة ١)

اليهود فلا حق له في الاحتجاج على اراقة دماء العرب. ان المسألة قبل كل شيء ادبية سامية لا تتحمل التفريق والمساومة.

ويلوح لنا ان فلسطين قد دخلت الان فى دور جديد من الارهاب نخشى ان يكون الغرض منه اثارة حرب داخلية بين جميع السكان العرب واليهود، باعمال الاستفزاز والتحريض التي يقوم بها الارهابيون العرب، والملقاة على عاتق اليهود. نقول هذا لان الدوائر اليهودية المسؤولة تقاوم كل ميل ارهابي انتقامى عند اليهود، لانها تعلم بان اعمالا كهذه من شأنها الاضرار بمصالح اليهود دون ان تفيدها بشيء ما. اما المجتمع العربى فانه لا يقاوم الارهاب بصورة علنية حازمة، وقيادة الارهاب تبذل همها فى استمرار المشاكل وتوالي الاضطرابات فى البلاد. ولذلك فهى لا تحجم ولا تتردد فى اتيان اى عمل كان ولو ادى الامر الى قتل العشرات من العرب الابرياء لكي تستطيع القاء هذه التهمة الشنيعة على عاتق اليهود...

ألم يقتل الارهابيون الى الان المئات من العرب خلال السنتين الاخيرتين؟ الم تكن هذه الوسيلة معروفة فى تواريخ الحروب الداخلية؟

وفى الختام اننا نكرر القول، بان لنا الحق في التعبير عن هذا الاحتمال، لاننا نقاوم بكل قوانا خطة الاخذ بالثأر او قتل اى عربى برىء، فاذا حام ظن او اشتباه حول جريمة قد يكون مقترفها يهوديا، فاننا نطلب من الحكومة اجراء تحقيق سريع عصامى حازم، واننا نقول بدورنا الى سمو الامير بان تلك البرقية الاحتجاجية التي ارسلها ليست الطريقة المثلى لمعالجة الحالة الحرجة الحالية، وانما الطريقة المثلى هى ايجاد الميل والقوة النفسية لمكافحة الارهاب على ما تفعله الاوساط اليهودية، وبهذا يقضى على الحالة المضطربة فى البلاد بصورة نهائية.

•••

للقتل او النهب من طرف المسلحين، او السجن والنفي والتغريم من طرف السلطة... والناس يئنون من فرط الجوع والفقر والعرى علاوة على الشكوك المستحوذة عليهم من بعضهم بعضاً...

«وقد اورثت هذه الاعمال العداء الدموى ايضاً بين الاهلين. ونبهت فيهم روح الاخذ بالثأر. وقد كثرت المصادمات بين سكان القرى، وطلب الكثيرون التسلح من السلطة، فسلح اغلبهم...

ليس فى مصلحة البلاد

«فاذا تمعنا في روح هذه الاعتداءات والاغتيالات التي لم تزل تفتك باهالى البلاد لازاد يقيننا بان هذا الاضطراب المسلح ليس فى مصلحة البلاد ابداً، كلا والف كلا، بل انما هو لقتل المعنويات الوطنية وزرع الشكوك، وخلق عدم الثقة بين الناس، وتفرقة ما فوقها من تفرقة، ملأت قلوب الاهلين بالحقد والبغضاء، والعزيمة فى الانتقام والاخذ بالثأر من بعضهم بعضاً والكراهية لاعمال المسلحين.

بعين الازدراء والعداء

«وبينما كانت الناس فى بادىء امرها، اي في اضطرابات سنة ١٩٣٦، تنظر الى اعمال المسلحين بعين الرضى والتقدير، اضحت تنظر اليها اليوم بعين الازدراء والعداء، وباتت تخاف مقترفيها لفتكهم الفظيع بمواطنيهم.

«والمسلحون ماهم بدورهم الامغرورون اثبتوا باعمالهم انهم آلة صماء منفذة لاوامر سرية تصدر اليهم... فينفذونها دون ان يدركوا كنهها...

سيرة ملطخة بالدماء

«لكن الويل ثم الويل لمصدرى هذه التعليمات، فلا بد ان تنكشف اعمالهم فينالون جزاء ما اقترفت ايديهم ويحل عليهم سخط الشعب، وعقاب القدير، ويسجل التاريخ على صفحاته سيرتهم الحمراء الملطخة بالدماء... لتعبدهم للسادة واندفاعهم وراء انانيتهم البعيدة عن... والبعيدة عن محبة القريب.

«هذه الرواية التراجيدية (ويعني رواياتهم المفجعة) تراقبها عين السماوات الساهرة. ويشهد عليهم (فيها) قلم الله الذى يدون، وتشهد الارض التي لم تشرب ولن تشرب دماء الضحايا، بل تبقيها (ظاهرة) على وجهها مستصرخة للعدالة...

•

انتقاد اليهود

وينتقد الكاتب فى سياق تقريره اليهود، وقد سماهم «اللاجئين»، ايضا لاعتقاده انهم، وبالاخص زعماءهم، اوجدوا اسباب النفور والمخاوف فى قلوب العرب، ولكنه يعترف بانهم: «خير ناس يرحب بهم اهل البلاد... وبالاحرى ان يرحبوا بهم...» لما فيهم من «الرغبة الفائقة فى احياء هذا القطر وعمرانه بصورة ملموسة...»

•

انتقاد الدولة المنتدبة

وينتقد الكاتب الدولة المنتدبة تارة، ويؤيدها اخرى قائلا: «... ان الهدف الذى يسعى رجال الاستعمار الى تحقيقه فى هذه البلاد، يوافق على تحقيقه المنتدب عليهم ايضا بما يتعلق بصيانة المصالح الامبراطورية وبقاء رقابة الدولة البريطانية العسكرية على طريق مواصلاتها في هذا القطر.

«وبقليل من الصراحة وحسن النية تؤمن هذه المصالح برضى وموافقة الفريقين الآخرين (ويعني العرب واليهود) على شرط ان لا يكون هذا التأمين ضاراً بوضع البلاد السياسى داخليا وخارجيا...»

المصلحة العامة بالتضامن والاتحاد

ولعل آخر نتيجة توصل اليها الكاتب فى بحثه قوله: «واجزم ان التمادى فى توسيع شقة الخلاف بين الفريقين الموصى عليهم سوف يعكس الآية ويوحدهما توحيدا متينا، فيرون بعين العمل والمصلحة العامة ان تضامنهم واتحادهم ضرورى لخلاصهم ولازدهار هذه الاقطار المباركة.

«واؤمن ان الاستمرار فى خلق اسباب الشقاق سيحقق الآمال فى النهاية لوحدة هذه الشعوب التي ترجع فروعها لاصل شجرة واحدة، وتربطهم ببعضهم صلة القربى والتاريخ وعقيدة الايمان بوحدانية الخالق، فينزعون من انفسهم تلك الافكار الرديئة، ويعملون على ما يجعلهم اهلاً بان يدعوا ابناء ابراهيم الخليل... الذى انعم الله عليه ببركاته عليه وعلى ذريته الى مدى الدهور ووعده وذريته ايضا وعوداً صادقة تتم فى مواقيتها في هذه البلاد، لا فى غيرها، ولا ينقص منها نقطة من نون...»

انتهى

في جبهـــة العمـــل

اضراب عمال قنال السويس

لم يتوفر لدينا من المعلومات عن اضراب عمال قنال السويس الاخيرة ، وياللاسف ، الا ما نقلته الصحف المصرية والمحلية العمومية . وقد جاء في «الاهرام» مامفاده انعمال شركة القنال كانوا فيما مضى جميعهم من «المثبتين» في الشركة ينتمون اليها مباشرة ، الا ان الاجور الباهظة التي كانوا يتقاضونها حملت الشركة على انشاء النظام الخاص بعمال «التأشيرون» ، وهم عمال غير ثابتين تابعون للمقـاول ، لا ينتمون الى الشركة الا بصفة غير مباشرة ، غير ان الشركة هي التي تحدد اجورهم وتعني بشؤونهم . وتحق لهؤلاء العمال مكافأة بعد ٣٠٠٠ ساعة عمل (اي سنة تقريبا) كما تحق لهم اجازة بعد ٦٠٠٠ ساعة عمل (سنتان) ، بينما العمال المثبتون يتمتعون بامتيازات خاصة من حيث الاجور والعلاوات والاجازات وهم لا يساهمون في الاضراب الحالي . وتقول جريدة « الاهرام » ايضا انه « سيأتي وقت يصبح فيه جميع العمال من « التأشيرون » وحينئذ تعمل الشركة على تحسين حالتهم !! »

وقالت هذه الجريدة في وصف الاضراب ما يلي :—

بور سعيد في ٥ ـ في الساعة السابعة من صباح اليوم دخل عمال شركة القناة غير المثبتين « التاشيرون » الى الورش كعادتهم وانتظموا في العمل وبعد ساعتين احتل فريق منهم قسم توليد التيار الكهربائي واوقفوا المحرك العام فتعطل العمل في جميع ورش الشركة ببور فؤاد . وقد حصل مثل هـذا في ورش شركة السويس والاسماعيلية .

وقد ابلغ مدير العمل نبأ الاضراب الى المحافظة فاهتمت بالامر ، واخذ الحكمدار والضباط ينصحون العمال بالكف عن الاضراب حتى تنظر مطالبهم ولكنهم اصروا عليه .

وفي الساعة السادسة مساء حضر وكيل ونائب نيابة بور سعيد ونصحا للعمال بالخروج وافهماهم ان مطالبهم ستكون موضع نظر رؤساء الشركة . ولكنهم لم ينتصحوا وقالوا انهم سئموا كثرة الوعود .

وقد اتصل رئيس الورش برؤساء البوليس وحملهم تبعة بقاء العمال في الورشة فطاردهم رجال بلوك النظام واعملوا فيهم العصي حتى ارغموهم على الخروج . وقد اصيب في هذه الاثناء ١٥ عاملا اصابات مختلفة من ضرب العصي .

اما مطالب هؤلاء العمال وهم غير المثبتين والتابعون للمقاول والتي اضربوا من اجلها فتلخص فيما يأتي :

١ ـ الغاء الوسيط او المقاول بان يعملوا في الشركة مباشرة .

٢ ـ تعديل الكادر الخاص بهم

٣ ـ منحهم علاوات دورية

٤ ـ منحهم نسبة مئوية لساعات العمل الاضافية .

٥ ـ منحهم بدل الانتقال لمن يعمل في غير مكانه

٦ ـ منحهم بدل اغتراب واجازة سنوية لمساواتهم بالاجانب من زملائهم

٧ ـ اعطاء اعانة لمن له اولاد وزوجات

٨ ـ العناية بالمرضى منهم واعطاء معاش للذين خدموا الشركة

وقد قدم العمال الى كبار رجال الشركة في شهري فبراير ومارس الماضيين مطالبهم ، فوعدوا بدراستها .

ثم قدم العمال هـذه المطالب الى محافظ القنال وطلبوا اليه السعي لدى الشركة في تحقيقها.

وقد نظرت الشركة في هذه الطلبات ووعد السكرتير العام العمال بانه سيعمل على تنفيذ بعض هذه المطالب في اول يناير القادم والبعض الاخر في اول يوليو الحالي .

غير انه لما حل اول يوليو الحالي ، اخبرتهم الشركة بان المسألة لا تزال تحت البحث .

فاعتقد العمال ان هذا تسويف من جانب الشركة فاعلنوا الاضراب .

وبلغ عدد المضربين ٢٧٦٢ عاملا ، منهم يونانيون وايطاليون كثيرون . وقد اصدرت الشركة قرارا بفصلهم والاستغناء عنهم ابتداء من يوم ٨ الحالي . على ان تدخل الحكومة المصرية في هذا الشأن ادى الى عدولها عن تنفيذ هذا القرار . وقد تعين موعد عودة المضربين الى اعمالهم يوم ٨ الحالي ، فعادوا وعادت الامور الى مجراها السابق .

•••

تضامن عمال الهند

اتفق اتحاد نقابات العمال القومي ومؤتمر نقابات العمال العام في الهند على التعاون مدة عام واحد في رفع شأن العمال الهنود وتحسين شروط حياتهم وتحصيل حقوقهم . وقد انعقد هـذا الاتفاق في جلسة مشتركة اتخذت فيها قرارات الاستبشار والتفاؤل باجماع الآراء .

•••

اوتو باور OTTO BAUER

زعيم حركة العمال النمسويين المشهور ، ومن كبار الزعماء في حركة العمال الدولية وقد كان وزيراً للخارجية في النمسا بعد الحرب . وله مؤلفات عديدة في العلوم الاجتماعية . وقد توفي مؤخراً في باريز .

قصة الاسبوع

ضحـــية الواجب

للكاتب الروسي أوكرأينشف

كان راتبها الشهري خمسة وثلاثين دولاراً عـدا غرفة صغيرة للسكنى في محطة التلفون في بلدة تلسون ، تشرف نافذتها الوحيدة على الحقل . وعندما تطل الانسة استير روك ، عاملة التلفون الليلية هذه ، من تلك النافذة ترى امامها سهلا منبسطا تكثر فيه البحيرات والمستنقعات حيث ينبت الشوك والعليق في غير نظام ؛ وفي اقصى الافق تبدو اخاديد الجبال النائية الزرقاء . منظر يبعث على السآمة والملل ، الا ان الانسة استير قد اعتادته اذ قضت في وظيفتها وغرفتها هذه السنة الثالثة .

حقا ان راتبها زهيد جداً ، لا يكاد يكفيها لضروريات المعيشة واقتناء الملابس البسيطة . وعملها ليس بهين قط . فان عليها ان تكون في محل عملها منذ الساعة الثامنة مساء الى الثامنة صباحا ، موعد حضور فيليس احد موظفي التلفون ، تصحبه زوجته ايليا التي تقوم مقامها في العمل اثناء النهار .

ليل بعد ليل تجلس الانسة روك في غرفة التلفون المضاءة بمصباح من النفط ذي نور ضعيف . ولما كان عدد الذين يستعملون التلفون اثناء الليل قليلا ، فقد كانت الانسة روك تقضي لياليها في المطالعة او الدرس او التطريز . وعندما تشعر بتعب في بصرها من ذلك الضوء الضئيل تترك ما بيدها جانباً وتستلقي على مسند الكرسي مغمضة عينيها مستغرقة في التفكير .

عندئذ كان يبدو امامها عالم آخر وحياة اخرى . مدن كبيرة عامرة بالسكان ، تكثر فيها الحركة ، وتتدفق في شورعها جماهير المارة كأنها السيل الجارف ؛ مدن تنهب طرقاتها السيارات الفاخرة بسرعة البرق ، وتتصاعد من بين جنباتها جلبة الحياة وضوضاؤها على الدوام ، كما يسمع صوت ارتطام الامواج على صخور الشاطئ دون انقطاع !...

هنالك المسارح الفاخرة يبرز عليها المغنون والموسيقيون ذوو الشهرة الذائعة والصيت البعيد .

هنالك ايضاً تقام المعارض وتوجد المتاحف حيث الكنوز الثمينة من نفائس الاشياء وروائع منتجات الفنون .

سبع سنوات متوالية مضت عليها وهي تعمل في شركة التلفون . ابتدأت عملها في السادسة عشرة ، وهي الان في الثالثة والعشرين من عمرها ، دون ان تسمع طيلة تلك المدة ملاحظة ما ، او يوجه اليها اقل لوم . وفي نهاية كل سنة كانت تتلقى شهادة كتبت عليها هذه العبارة : « ان استير روك تقوم بمهام وظيفتها بأمانة » .

في الغرفة المجاورة ينام بوب لافاييت خادم مكتب التلفون الزنجي نوماً عميقاً ، بينما يسمع من الخارج عصف الرياح التي تقذف الغبار نحو النافذة في الصيف وقطرات المطر في الشتاء .

اما فتاتنا فجالسة وكتابها بين يديها تدأب على الدرس ، لان على عاملات التلفون المتفوقات ان يعرفن عدا اللغة الانكليزية لغات اخرى كالالمانية والافرنسية والايطالية او الاسبانية .

كانت تقول في نفسها : سأشتغل سنة اخرى وسأتعلم كثيراً اثناء هذه المدة وحينئذ ...

حان موسم حصاد عام ١٩١٠ ، ذلك الحصاد الذي اتلفته العفونة والرطوبة . والذي بقي سكان بلاد المكسيك السنين العديدة لا يذكرونه الا باللعنات .

انهمرت امطار غزيرة على قمم الجبال دون انقطاع فقدت السيول وطغت مياهها جارفة معها الى الوادي كتل التراب وكثيراً من الاحجار والصخور . وفاضت الانهار بدورها ايضاً فغطت مياهها السهول . اما الطرق فقد غمرتها المياه طيلة اسابيع عدة واحدة ، المواصلات تزداد صعوبة يوماً بعد يوم .

جاءت استير مرة في منتصف الساعة السابعة مساء ورزمة كتبها في يدها لتحل محل السيدة فيليس في العمل ، فسمعت وهي على عتبة الغرفة صوت اناس يتحادثون بصوت مرتفع .

قال فيليس بلهجة الواثق بنفسه : انه كلام فارغ ! اني اقطن هذه المقاطعة نحو عشر سنوات فلم اسمع ان ...

فاجاب الملاك ينسون : اسمع يا طوم ! اني قضيت اثنتي عشرة سنة في هذا المكان فلم اشاهد انا ايضاً امراً كهذا . ولكن ما قيمة عشر سنوات او اثنتي عشرة بالنسبة لعمر الكون ؟.

ان الهود سكان البلاد الاقدمين ، يمتنعون عن سكنى ضاحي تيلسون لانهم يعتقدون ان تيلسون وغورنهر ايمرون وكذلك وادي يلاو معرضة كلها لخطر الفيضان الفجائي !

ـ لقد سألت وحققت مع شيوخ هذه الضواحي فانبأوني بحدوث فيضان سنة ٧٩ لم يكن ذا شأن ولم يجر وراءه اضراراً كبيرة .

ـ اجل ان اضراراً كبيرة لم تحدث لانه لم يكن في ذلك الحين في الوادي كله اثر لمزرعة او مسكن . اما اليوم فان تسعين مزرعة وعزبة قد نبتت في تلك الوهاد نبت الفطر بعد نزول الامطار .

ـ ليت المياه لا تسبب لنا ضرراً كبيراً هذه المرة ايضا .

فاجاب الملاك بصوت خافت يشبه الصدى :

ـ ان شاء الله ! اما انا شخصيا فلست اجاريك بذلك قط . ان بيتي قائم فوق اكمة مرتفعة لا يهددها ادنى خطر . اما اولئك الذين يقطنون في اعماق الوادي فعليهم اتخاذ الحذر الشديد وايم الحق !.. ان الماء تجري دائماً اثناء الامطار متدفقة ، على ما يقصه الهنود ، كأنها الحاجز الضخم يبلغ علوه ثلاثة اقدام ، فتجرف جذوع الاشجار والاحجار والصخور . وعند انحدار سيل جارف كهذا من اعالي الجبال الى بطون الاودية فاي بناء يستطيع ان يثبت في طريقه اكثر من دقيقتين او ثلاث دقائق ؟ في برهة قصيرة كهذه يستطيع سيل كهذا ان يجرف اكبر وامنع بيت !. واذا اردت الحقيقة يا صاح فان محطتكم لا تعجبني كثيراً .

ـ ولماذا ؟ ـ فاجابه بسخرية

ـ نعم انتقا لها مكاناً لائقاً جيداً !!

ـ انتبه لما اقوله لك : اذا انحدرت المياه من اعالي الجبال فليس امامها سوى طريق واحد الا وهو طريق هذا الوادي . وفي اي مكان يستقر الفيضان ؟ ان اثاره لا تزال بادية حتى اليوم في الساحة التي بقربه الكنيسة ، حيث ترى الشقوق والبرك . هناك مقره الطبيعي .

ـ والى اين يسير هذا التيار بمياهه الغزيرة ؟

ـ رأساً الى جدار محطتكم الشمالي . اني لي ثقة ان مياه المطر تخترق حتى الان اسس هذا الجدار . فاذا حدث فيضان ...

ـ انك تبالغ حقا في التخوف يا ينسون . صدقني ان المهندسين الذين اقاموا هذا البيت ، قد عرفوا كيف ينتقون له المكان الصالح الملائم .

ـ كم اود لو تخطئ ظنوني ! ولكن علي ان اذهب الان . الى الملتقى يا سيد فيليس .

ـ الى الملتقى يا ينسون . اني اقصد داري ايضاً .

(البقية تأتي)

المسؤول : ي. يهيب

مطبعة «احدوت» م. ض تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦